

بحوث فقهية مهمّة

[434] للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه، التارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة... الحديث(1). 3 - ومنها ما رواه الطبري مرسلًا في تاريخه عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن علي (عليه السلام) قال : أني سمعت علياً (عليه السلام) يقول يوم لقينا أهل الشام : أيها المؤمنون أنه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه، فقد سلم وبرء، ومن أنكره بلسانه فقد أجر، وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونوّر في قلبه اليقين(2). 4 - ومنها ما عن أبي حنيفة عن علي (عليه السلام) يقول : أن أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم، ثمّ بالسنتكم، ثمّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلباً، فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه(3). 5 - ومنها ما عن تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقد صرّح في ذيله بهذه المراتب الثلاث(4). 6 - ومنها ما دلّ على قسمين منها «اليد» و «اللسان» الذي يعلم منهما الثالث أيضاً وهو ما رواه يحيى الطويل عن الصادق (عليه السلام) قال : ما جعل الله بسط اللسان وكفّ اليد ولكن جعلهما يبسطان معاً ويكفان معاً(5). (1) الوسائل : ج 11 ب 3 من أبواب الأمر بالمعروف ح 9. (2) الوسائل : ج 11 ب 3 من أبواب الأمر بالمعروف ح 8. (3) نهج البلاغة : الحكمة 375. (4) راجع الوسائل : ج 11 ب 3 من أبواب الأمر بالمعروف ح 12. (5) الوسائل : ج 11 ب 3 من أبواب الأمر بالمعروف ح 2.